١١

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (٢)

الأدبُ والبلاغةُ

خاصّ بالفرعين: الأدبيّ والشّرعيّ

الفترة (٤)

الطَّبعة الأولى
٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين
pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps
moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/
فاكس ٠٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٥٠+ | هاتف ٠٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٨٠+

المحتويات

الفترة المتمازجة الرابعة

فنّ الموشّحات	٣
من موشّح (جادك الغيثُ) للسان الدّين بن الخطيب	٥
النّثر العربيّ القديم	٧
من خطبة لعليّ بن أبي طالب	١٠
الأمر	١٣
النّهي	١٥

النّتاجات:

يتوقّع من الطالب بعد إنجاز هذه الوحدة المدمجة أن يكونوا قادرين على:

١- تمييز شكل الموشّح، وخصائصه، وأثر البيئة الأندلسيّة في نشوئه.

٢- تحليل فنّ الخطبة بوصفه فنّاً نثريّاً قديماً، من حيث: التّعريف، الأنواع، الموضوعات، أبرز الخطباء.

٣- تمييز المقامة كفنّ نثريّ قديم، وتوضيح نشأتها، وموضوعاتها، وخصائصها.

٤- تنمية مهارة تحليل النّصوص النّثريّة، من خلال تحليل خطبة عليّ بن أبي طالب – كرّم اللّه وجهه – في ذمّ الدّنيا.

٥- تمييز أغراض الأمر والنّهي: (الدّعاء، والنّصح والإرشاد، والأمر الحقيقي، للأمر)، و(الدّعاء، والنّصح والإرشاد، والنّهي الحقيقيّ، للنّهي).

فنّ الموشّحات

عمل أدباء الأندلس على إظهار تجاربهم الشّعريَّة الخاصّة، وحاولوا استحداث ألوان شعريَّة تميِّزهم عن شعراء المشرق العربيّ، فابتدعوا الزّجل والموشَّحات.

فما الموشَّحات؟ وما أسباب نشأتها؟ وما موضوعاتها؟ وما بنيتها الفنيّة؟

مفهوم الموشّح:

لون شعريّ، ابتكره شعراء الأندلس، وسمّي بالموشّح؛ لما فيه من ترصيع، وتزيين، وتناظر، وصنعة، تشبيهاً له بوشاح المرأة المرّصع باللّؤلؤ والجواهر.

نشأة الموشّحات:

تعدّ الموشّحات من فنون الشّعر التي استحدثها شعراء الأندلس، وقد ابتكره مُقَدَّم بن مُعافى القَبْرِيّ في منتصف القرن الثّالث الهجريّ. ومن الشّعراء الّذين اشتُهروا به: ابن زُهر الإشبيليّ، ولسان الدّين بن الخطيب، وغيرهم، وتناولوا فيه موضوعات الشّعر التّقليديّة: من مدح، وهجاء، وغزل، ووصف، وفخر، ورثاء، وزهد. وقد كان لجمال طبيعة الأندلس أثرٌ في نشوء الموشح وتعدد قوافيه لتوائم الغناء، ولتنسجم مع تنوع الطبيعة.

بناء الموشَّح:

اتّخذ الموشّح شكلاً فنّيّاً خاصّاً، يتكوّن من أجزاء تتردّد فيه بنظام معروف، ولكلّ جزء اسمه الّذي اصطلح عليه الوشّاحون، وهي: المطلع، والدّور، والقُفْل، والبيت، والغصن، والسِّمْط، والخَرْجة. كما يتّضح في الشّكل الآتي:

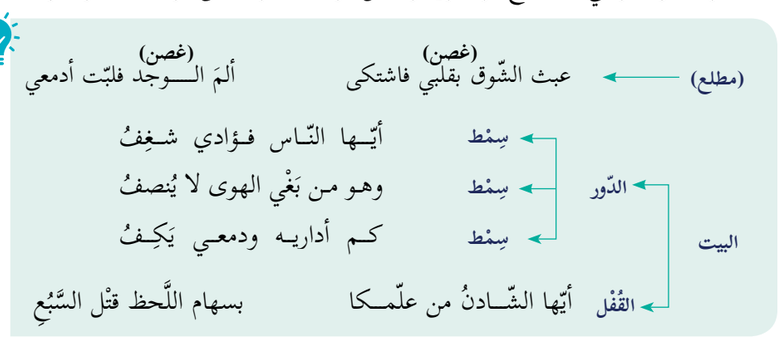

نفكّر:

ما الفرق بين البيت في القصيدة العموديَّة والبيت في الموشَّح؟

التّقويم:

١- نختار الإجابة الصَّحيحة لما يأتي:

أ- من مبتكر فنّ الموشَّح؟

١- ابن خفاجة الأندلسيّ.
٢- لسان الدّين بن الخطيب.
٣- مقدّم بن معافى القبريّ.
٤- ابن سهل الإشبيليّ.

ب- ماذا تسمّى مجموعة الأسماط في الموشَّح؟

١- الغصن.
٢- الدّور.
٣- البيت.
٤- القُفل.

ج- ممَّ يتشكَّل البيت في الموشّح؟

١- مِنْ مجموعة الأسماط.
٢- مِنْ الأسماط والقُفل الّذي يليها.
٣- مِنْ الأسماط والقُفل الّذي يسبقها.
٤- مِنْ مجموعة الأغصان.

٢- نعرّف الموشّح.

٣- نسمي شاعرين برزا في فنّ الموشّحات في العصر الأندلسيّ.

٤- نبيّن الأغراض الّتي يتناولها الموشّح.

من موشَّح جادك الغيث للسان الدّين بن الخطيب

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمى ... يا زمانَ الوصْلِ بالأَنْدَلُسِ

لم يكنْ وصْلُكَ إلا حُلُماً ... في الكَرى أو خِلْسَةَ المُختلِسِ

إذ يقودُ الدَّهرُ أَشْتاتَ المُنى ... تنقُلُ الخَطْوَ على ما يُرسَمُ

زُمَراً بين فُرادى وثُنى ... مِثلَما يدعو الوفودَ الموسِمُ

والحَيا قد جَلَّلَ الرَّوضَ سَنا ... فثُغورُ الزَّهرِ منه تَبْسِمُ

وروى النُّعمانُ عن ماءِ السَّما ... كيف يروي مالكٌ عن أَنسِ؟

فكساهُ الحُسْنُ ثوباً مُعْلَما ... يزدهي منه بأبهى مَلْبَسِ

يا أُهَيْلَ الحيِّ من وادي الغَضا ... وبِقَلبي مسكَنٌ أنتُمْ بِهِ

ضاقَ عنْ وَجْدي بِكُمْ رَحبُ الفَضا ... لا أُبالي شرقُهِ مِنْ غَربِهِ

فأعيدوا عَهدَ أُنْسٍ قدْ مَضى ... تَعتِقوا عبدَكُمُ مِنْ كَرْبِهِ

واتَّقوا اللَّهَ وأَحيوا مُغرَماً ... يَتلاشى نَفَساً في نَفَسِ

حَبَسَ القلبَ عليكُم كَرَماً ... أفَترضونَ عَفاءَ الحُبُسِ

جاد: سخا.
همى: سقط.
الوصل: الحبّ.
الكرى: النَّوم.
خلسة: ما يُسلب خفية، ويُسترق.
أشتات: متفرّقات.
يُرسم: يُؤمر.
الحيا: المطر.
النُّعمان: ملك الحيرة، والمراد هنا شقائق النُّعمان.
ماء السَّماء: جدَّة النُّعمان، والمراد هنا المطر.
مالك: إمام المدينة. أنس: والده.
مُعْلَما: مطرَّزا.
الغَضا: شجرٌ خشبُهُ صَلبٌ.
وَجْدي: شدّة حُبّي.
رَحْب: واسع.
أُبالي: أهتمّ.
كَرْب: حُزن.
حبسَ القلبَ: منعَهُ وحَرَمَهُ من حُبِّ غيركم.
عَفاء الحُبُس: زوال الحُبّ المحبوس في القَلب.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

وُلد لسان الدّين بن الخطيب سنة ٧١٣هـ، وتوفّي سنة ٧٧٦هـ. وعُرف بجاحظ الأندلس؛ لثقافته الواسعة.

المناسبة:

نظم الشّاعر موشَّح (جادك الغيث) عندما فرَّ إلى المغرب، بعد أن حيكت له الدَّسائس في فترة تولّيه الوزارة؛ فاستبدّ به الشّوق والحنين للأندلس، وافتتح موشَّحه بالدّعاء بالسّقيا للزّمن الّذي قضاه في ربوع وطنه.

حول النَّصّ:

هذا النّصّ جزء من موشّح عارض فيه ابن الخطيب موشَّح ابن سهل الإشبيليّ الَّذي مطلعه:

هل دَرى ظَبْيُ الحِمى أنْ قَد حمى　　قلبَ صبٍّ حلّه عن مَكْنَسِ

وقد جعل لسان الدّين موشّحه في الغزل ووصف الطّبيعة ومدح سلطان غَرناطة، وهو طويل تامّ يتألّف من عشرة أدوار. يبدأ الموشح بمطلع من أربعة أغصان، مبنيّ على قافيتين، رويّهما الميم والسّين، ولكلّ بيت في الموشح دور وقُفل، والقُفل يوافق المطلع بقوافيه، وعدد أغصانه.

المناقشة والتّحليل:

١- رسم الشّاعر لوحة فنّيّة للطّبيعة، نبيّن ملامحها.

٢- كيف صوّر الشّاعر علاقته بالزّمن الّذي كان يقيم فيه بالأندلس؟

٣- ما العاطفة الّتي سيطرت على الشّاعر في الموشَّح؟

٤- نوضّح التّورية في قول ابن الخطيب:

وروى النّعمانُ عن ماءِ السّما　　كيف يروي مالكٌ عن أَنسِ؟

٥- نحدّد ضرب الخبر في قول الشّاعر:

والحيا قد جَلَّلَ الرّوضَ سنا　　فثُغــورُ الزّهــرِ منه تبسِمُ

٦- صوَّرَ الشّاعرُ الأثرَ الَّذي تركَهُ الحُبّ في نفسِهِ، نوضّحُ ذلك.

٧- نستنتج الخصائص الأسلوبيّة لموشّح لسان الدّين بن الخطيب.

٨- نحدد الأسماط والأقفال في النص.

النّثر العربيّ القديم

كان الشّعرُ في العصرِ الجاهليّ ديوانَ العرب، يسجّل جوانب حياتهم المختلفة: الدّينيّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة، وكذلك كان حال الشّعر في عصور الأدب العربيّ القديم بوجهٍ عامّ، غير أنّه لم يكن الفنّ الأدبيّ الوحيد الّذي عرفوه؛ فقد ظهرت بعض الفنون النّثريّة الّتي تطوّرت مع الزّمن، لتأخذ شكلها النّهائيّ، ومن هذه الفنون: الخطبة، والمقامة.

فما المقصود بكلّ فنّ من هذين الفنّين؟ ومَنْ أشهر مَنْ برعوا فيه؟ وما خصائصه وموضوعاته؟

أوّلاً- فنّ الخُطْبة:

مفهوم الخُطْبة:

فنّ نثريّ يعتمدُ على مخاطبة الجماهير مُشافهةً؛ بهدف التّأثير بهم، واستمالتهم، وإقناعهم، وتتكوّن من: مقدّمة، وموضوع، وخاتمة.

الخُطْبة في عصور الأدب العربيّ القديم:

العصر الجاهليّ: برزتِ الخُطبةُ في العصر الجاهليّ بشكل واضح، وكان لخطباء الجاهليّة **سمات** تميّزهم؛ فقد كانوا من سادة القبائل الّذين اتّصفوا بالتّجربةِ ورجاحة العقل؛ ما جعلهم قادرين على التأثير، يُسمَعُ لقولهم، ويُستجابُ لهم. وكان من بين هؤلاء **الخطباء:** قُسّ بنُ ساعدة الأياديّ، وأكثمُ بن الصيفيّ، وخارجة بن سنان، وغيرهم. وكان الخطيبُ ذا صوتٍ جهوَريّ، وغالباً ما كان يتّكئ على عصًا أثناء إلقاء الخطبة.

وتعدّدت **موضوعات** الخطبة في العصر الجاهليّ؛ فقد لجأ الخطباء إلى إنشاء خطبهم في التّهنئة، والزّواج، والإيفاد على الملوك، وإعلانِ الحُروب. كما لجؤوا إليها في مواقفِ الإصلاح بين النّاس، كخطبة خارجة ابن سنان في عقد الصّلح بين عبسٍ وذِبيان، بعد حرب داحسَ والغبراء.

العصر الإسلاميّ: تهيّأتْ للخطبة في العصر الإسلاميّ **عواملُ** ساعدت على ازدهارها، وتعدّد موضوعاتها؛ فمع ظهور الإسلام، أصبحتِ الخطبة من وسائل الدّعوة إلى الدّين الجديد، وتعريف النّاس بالقيم النّبيلة الّتي أتت بها رسالةُ الإسلام، وصارت الخطبةُ جزءاً من العبادة، كما هو الحال في صلاة الجمعة، والعيدين، والاستسقاء.

وقد **تنوّعت** الخطب في هذا العصر، فكان من بينها الخطب السّياسيّة، والخطب الدّينيّة، والخطب الاجتماعيّة. وبرز في هذه الفترة مجموعة من **الخطباء**، كان على رأسهم النبيّ محمّد ﷺ، وأبو بكر الصّدّيق، وعليّ بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان.

واتّسمت الخطبة في العصر الإسلاميّ بعدّة خصائص من بينها:

١- البدء بحمد اللّه، والصّلاة والسّلام على رسوله.

٢- الاستشهاد بالقرآن الكريم.

٣- بروز العاطفة الدّينيّة.

٤- الوضوح، والبعد عن الصّنعة والتّكلّف في اللّغة والأسلوب.

العصر العبّاسيّ وما بعده: حافظت الخطبة على مكانتها في العصور الأدبية المتلاحقة، لكنها أخذت تتراجع في أهميتها؛ لأسباب متعددة، أهمها منافسة الفنون النّثريّة الأخرى لها، فلم تشهد تجديداً ذا بالٍ في الموضوعات أو الشّكل.

ثانياً- فنّ المقامة:

مفهوم المَقامة:

المَقامة لغةً: الجماعة أو المجلس. واصطلاحاً: فنّ نثريّ يشبه القصّة، وتمتاز بأسلوبها السّرديّ المسجوع، وطابعها الفكاهيّ الّذي يتضمّن نكتةً أو مُلْحَة.

نشأة المَقامة وتطوّرها:

كان أوّل ظهور للمقامات، في العصر العبّاسيّ الثّاني، على يد بديع الزّمان الهمذانيّ، الّذي ألّف ما يزيد عن خمسين مقامة، من بينها: المَقامة المُضريّة، والمقامة البِشْريّة. ثمّ سار الحريريّ في القرن الخامس الهجري على نهجه في التّأليف؛ فأبدع في هذا الفنّ، وتميّز فيه، وكان من بين مقاماته: المقامة الصّنعانيّة، والمقامة الإسكندريّة. ثمّ انتشرت المقامات على نحو واسع، وظهر كتّاب مميّزون في هذا الفنّ.

وقد اتّخذ الهمذانيّ لمقاماته راويةً وبطلاً، فكان أبو الفتح الإسكندريّ راويَ مقاماته، وعيسى بن هشام بطلها، في حين جعلَ الحريريّ الحارث بن همّام راوياً لمقاماته، وأبا زيد السّروجيّ بطلاً لها. ومن ثمّ أصبح هذا تقليداً عامّاً في بناء المقامات لدى الكتّاب.

موضوعات المقامة:

تتناول المقامة عدّة موضوعات، لعلّ أبرزها موضوع الكُدية، الّذي تناوله معظم كتّاب المقامات على نحوٍ واسع، إضافة إلى موضوعات أخرى من نحو: الإرشاد والتّوجيه، ونقد السّلوك الاجتماعيّ.

خصائص المقامة:

تمتاز المقامة بعدّة خصائص، أهمّها:

١- كثرة الكلام الغريب، والألفاظ النّادرة؛ بهدف إظهار المقدرة اللّغويّة.

٢- اشتمالها على عناصر ثلاثة:

أ- الرّواي: وهو الشّخص الّذي يروي القصّة، وينقلها عن المجلس الّذي حدثت فيه.

ب- البطل: وهو المُكدي، وتدور القصّة حوله، وتنتهي بانتصاره، حيث يستخدم الذّكاء والحيلة؛ للتخلّص من المواقف.

ج- العقدة.

٣- أسلوبها المسجوع، واشتمالها على المحسّنات البديعيّة، كالطّباق، والجناس، والمقابلة، وغيرها.

٤- تتضمّن كثيراً من الحِكَم والمواعظ حول القضيّة الّتي تعالجها المقامة.

٥- تتضمّن المقامة الواحدة حدثاً واحداً في الغالب، يدور في مجلس أو مكان محدّد، وفي زمن محدّد.

٦- تشتمل في كثير من الأحيان على بعض الأشعار.

التّقويم:

١- نعرّف الخطبة.

٢- ما المواقف الّتي وُظّفت فيها الخطبة في العصر الجاهليّ؟

٣- نوضّح أثر الإسلام في تطوّر موضوع الخطبة.

٤- نذكر أنواع الخطب الّتي عُرِفَت في العصر الإسلاميّ.

٥- نسمّي ثلاثة من الخطباء البارزين في العصرين: الجاهليّ، والإسلاميّ.

٦- نوضّح خصائص الخطبة في العصر الإسلاميّ.

٧- نسمّي كاتبين، ممّن ألّفوا في فنّ المقامة.

٨- نوضّح خصائص المقامة.

٩- نذكر ثلاثة من الموضوعات الّتي تناولتها المقامات.

١٠- تتشابه المقامة مع القصّة، نُبرز عناصر التّشابه بينهما.

من خطبة لعليٍّ بنِ أبي طالب

في وصف الدّنيا والتّحذير منها

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيا، فَإِنّها حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَواتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعاجِلَةِ، وَراقَتْ بِالْقَليلِ، وَتَحَلَّتْ بِالآمالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرورِ، لا تَدومُ حَبْرَتُها، ولا تُؤْمَنُ فَجْعَتُها، غَرّارَةٌ ضَرّارَةٌ، حائِلَةٌ زائِلَةٌ، نافِدَةٌ بائِدَةٌ، أَكّالَةٌ غَوّالَةٌ، لا تَعْدو ـ إِذا تَناهَتْ إِلى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فيها، والرِّضا بِها ـ أَنْ تَكونَ كَما قالَ تعالى: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥)

لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْها في حَبْرَةٍ إِلّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَها عَبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرّائِها بَطْناً إِلّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرّائِها ظَهْراً، وَلَمْ تَطُلَّهُ فيها دِيمَةُ رَخاءٍ إِلّا هَتَنَتْ عَلَيهِ مُزْنَةُ بَلاءٍ، وَحَرِيٌّ إِذا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وَإِن جانِبٌ مِنْها اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلى، أَمَرَّ مِنْها جانِبٌ فَأَوْبى. لا يَنالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضارَتِها رَغَباً إِلّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوائِبِها تَعَباً، وَلا يُمْسي مِنْها في جَناحِ أَمْنٍ إِلّا أَصْبَحَ عَلى قَوادِمِ خَوْفٍ. غَرّارَةٌ، غُرورٌ ما فيها، فانِيَةٌ، فانٍ مَنْ عَلَيْها، لا خَيْرَ في شَيْءٍ مِنْ أَزْوادِها إِلّا التَّقْوى.

أَلَسْتُمْ في مَساكِنِ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْماراً، وَأَبْقى آثاراً، وَأَبْعَدَ آمالاً، وَأَعَدَّ عَديداً، وَأَكْثَفَ جُنوداً؟ تَعَبَّدوا لِلدُّنْيا أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَروها أَيَّ إِيثارٍ، ثُمَّ ظَعَنوا عَنْها بِغَيْرِ زادٍ مُبَلِّغٍ، وَلا ظَهْرٍ قاطِعٍ. فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعانَتْهُمْ بِمَعونَةٍ؟ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوادِحِ، وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوارِعِ، وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوائِبِ، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَناخِرِ، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَناسِمِ، وَأَعانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنونِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَها لِمَنْ دانَ لَها، وَآثَرَها وَأَخْلَدَ إِلَيْها، حينَ ظَعَنوا عَنْها لِفِراقِ الأَبَدِ. وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلّا السَّغَبَ؟ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلّا الضَّنْكَ؟ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلّا الظُّلْمَةَ؟ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلّا النَّدامَةَ؟

أَفَهذِهِ تُؤْثِرونَ؟ أَمْ إِلَيْها تَطْمَئِنّونَ؟ أَمْ عَلَيْها تَحْرِصونَ؟ فَبِئْسَتِ الدّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْها، وَلَمْ يَكُنْ فيها عَلى وَجَلٍ مِنْها.

الحَبْرة: السّرور، والنّعمة.
حائلة: متغيّرة.
نافدة: فانية.
بائدة: هالكة.
غوّالة: مُهلكة.
الهشيم: النّبات اليابس المكسّر.
العَبْرة: الدّمعة قبل أن تفيض.
بطناً وظهراً: كنّى عن الإقبال بالبطن، والإدبار بالظّهر.
الطَّلّ: المطر الخفيف. وتَطُلُّه السّماء: تُمطره مطراً خفيفاً.
الدّيمة: الغيمة.
هتَنَت المُزن: انصبَّتْ.
احلولى: صار حلواً.
أوبى: صار كثير الوباء.
الغَضارة: النّعمة، والسَّعة.
الرَّغَب: الرّغبة في الشّيء.
أرهَقَتْهُ التّعب: حمّلته ما لا يطيقه من التّعب.
القوادم: الرّيش في مُقدّم جناح الطائر.
ظهرٌ قاطع: راحلة تُركَبُ لقطعِ الطّريق.
أرهَقتهم بالفوادح: أتعبتهم بالأمور الثّقيلة.
القوارع: المحن، والدّواهي.
ضعضعتهم بالنّوائب: أذلّتهم بالمصائب.
عفّرتهم للمناخر: ألصقت أنوفهم بالمعفَّر، وهو التّراب.
المناسم: مُفردها منسِم، وهو الحافر.
ريب المنون: حوادث الدّهر من موت، وغيره.
أخلدَ: مالَ.
ظعنوا عنها: رحلوا عنها.
السَّغَب: الجوع.
الضَّنْك: الضّيق.

في ظلال النَّصّ:

الخطيب:

عليّ بنُ أبي طالب ابنُ عمّ النّبيّ ﷺ، وُلد بمكّة قبل البعثة بثمان سنوات، وكان أوّلَ من أسلم من الصّبيان، وقيل فيه: (كرّم الله وجهه)؛ لأنّه لم يسجد لصنمٍ قطّ.

ويُعدّ عليٌّ -كرّم اللّه وجهه- من أعلام الخطابة في صدر الإسلام؛ وذلك لما تمتّع به من العلم الواسع، والفصاحةِ، والبيان، وقوّة الحُجّة. ومن آثاره كتاب (نهجُ البلاغة).

المناسبة:

وردت هذه الخطبة في كتاب (نهج البلاغة)، وفيها وصف الدّنيا، والتّحذير منها. وتمتاز بالعمق، وترتيب الفكرة، وسلوك مسلك التّعليل الّذي بدأ يظهر في آداب الإسلام.

حول النَّصّ:

اشتملت الخُطبة على مجموعة من الأفكار الأساسيّة: وصف الدّنيا ومظاهرها الخادعة الزّائفة، وتقلّب أحوالها من نعيم إلى شقاء، وفنائها وزوالها، وضرورة الاعتبار بمصائر الماضين، الّذين تركوا الدّنيا إلى الحياة الباقية. كما تتّسم الخطبة -من حيث اللّغةُ والأسلوب- بالعبارات اللّطيفة البليغة، والألفاظ الجزلة القويّة، وتوظيف المحسّنات البديعيّة كالجناس والطباق، وهي تميل إلى مخاطبة العقل؛ بهدف التأثير والإقناع، بروحٍ إسلاميّةٍ واضحةٍ.

المناقشة والتّحليل:

١- نحدّد الأفكار الّتي تضمّنها النّصّ.

٢- نذكرُ خمساً من صفات الدّنيا الّتي جعلت عليّاً -كرّمَ اللّهُ وجهه- يحذّر منها.

٣- ما أفضلُ زادٍ يتزوّد به أهل الدّنيا، كما يظهرُ في النّصّ؟

٤- لجأ عليٌّ -كرّم اللّه وجهه- إلى مخاطبة العقل بالدّليل والحجّة، نوضّح ذلك بالأمثلة.

٥- نستخرج من الخطبة ما يتوافق ومعاني الأقوال الآتية:

أ- قول النّبي ﷺ: «حُفَّتِ الجنّة بالمكاره، وحُفَّت النّار بالشَّهَوات». (صحيح مسلم)

ب- قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ (إبراهيم: ٤٥)

ج- قول الشاعر محمّدِ بنِ عليٍّ السّنوسيّ:

ألا إنَّما الدُّنيا نَضارةُ أَيْكةٍ ... إذا اخْضَرَّ مِنْها جانِبٌ جَفَّ جانبُ

هِيَ الدّارُ ما الآمالُ إلّا فَجائِعٌ ... عَلَيْها، وَلا اللَّذّاتُ إلّا مَصـــــائِبُ

٦- نوضّح جمال التّصوير فيما يأتي:

أ- قوله تعالى: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥)

ب- «وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوائِبِ، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَناخِرِ، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَناسِمِ».

ج- «فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيا سَخَتْ لَهُمْ نَفساً بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعانَتْهُمْ بِمَعونَةٍ؟ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً»؟

٧- وظّف الخطيب التّرادفَ والطّباق؛ للتّأكيد على المعاني، وإظهار المقدرة اللّغويّة، نمثّل على كلٍّ منهما بمثالين.

٨- قد يرى بعضهم أنّ الخطبة تدعو إلى التّشاؤم واليأس، وما ينتج عنهما من أمراضٍ نفسيّة، ما رأينا في ذلك؟

٩- نختارُ ما يمثّلُ خصائصَ خطبة عليّ -كرّم اللّه وجهه- ممّا يأتي:

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم.
٢- مخاطبة العاطفة دونَ العقل.
٣- الإقناع والتّأثير.
٤- توظيف الصّور البلاغيّة والمحسّنات البديعيّة.
٥- الصّنعةُ والتّكلّف.
٦- بروز الرّوح الإسلاميّة.
٧- جزالة الألفاظ.

مهمة بيتية:

نلقي خطبةِ عليّ بن أبي طالب،كرّم اللّه وجهه ارتجالاً.

الأمر

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (النّور: ٥٦)

٢- ساعد والدَيْكَ في تحمُّل المسؤوليّة.

المجموعة (ب)

١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٣)

٢- قال البارودي:

واخشَ النَّميمةَ واعلمْ أنَّ صاحبَها ... يُصْليكَ مِنْ حَرِّها ناراً بلا شُعَلِ

الشَّرح والتَّوضيح:

إذا تأمَّلنا المثالين في المجموعة (أ)، وجدنا كلّاً منهما قد اشتمل على صيغة أمر، هي فعل الأمر (أقيموا، وآتوا، وساعدْ)، والأمر هنا فيه طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ومعناه الوجوب، والمخاطَب مُلزَم بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر، وأيُّ أمر توافر فيه الاستعلاء والإلزام كان أمراً حقيقيّاً.

وإذا تأمَّلنا مثالي المجموعة (ب)، وجدنا كلاً منهما قد اشتمل على صيغة أمر، ولكنَّه خرج عن معناه الحقيقيِّ إلى معنى بلاغيٍّ، يُستفادُ من القرائن وسياق الكلام.

ففي **المثال الأوَّل**، يدعو المؤمن الله أن يغفر له ذنوبه، ويكفِّر عنه سيِّئاته، وهو طلب لا استعلاء فيه ولا إلزام، وإنَّما جاء على طريق الدُّعاء والتَّضرُّع، والخطاب صادر من الأدنى إلى الأعلى منزلة، وهذا ما كان في أفعال الأمر: (اغفرْ، وكفِّر، وتوفَّنا).

وفي **المثال الثاني**، ينصح المتكلِّم المُخاطَب بترك النَّميمة، وحِفظ أعراض النّاس (اخشَ، واعلمْ)؛ لأنَّه سيُسقى من الكأس نفسها، وهو طلب بين طيّاته النَّصيحة الخالصة، ولا إلزام فيه.

نستنتجُ:

- **الأمـر:** هـو طلـب الفعـل علـى وجـه الاسـتعلاء والإلـزام؛ إذ ينظـر المتكلِّـم لنفسـه علـى أنَّـه أعلـى رتبـة مـن المُخاطَـب، أو ممَّـن يوجِّـه إليـه الأمـر.
- **الأمـر الحقيقـيُّ:** طلـب الفعـل علـى وجـه الاسـتعلاء والإلـزام، ومعنـاه الوجـوب، والمُخاطَـب ملـزَم بتنفيـذ مـا جـاء في هـذا الأمـر.
- **الأمـر البلاغـيُّ أو غيـر الحقيقـيِّ:** يكـون فـي حـال عـدم توافـر الشَّـرطَيْن، أو أحدهمـا: الاسـتعلاء والإلـزام، وفـي هـذه الحالـة يخـرج الأمـر عـن حقيقتـه، إلـى معـانٍ بلاغيَّـة أخـرى، تُسـتفاد مـن السِّـياق وقرائـن الأحـوال، ومـن هـذه المعانـي: الدُّعـاء، والنُّصـح والإرشـاد.

التَّدريبات:

١ نوضِّح الأغراض الحقيقة والبلاغيَّة للأمر فيما يأتي:

أ- قال الشّافعيُّ:

صُنِ النَّفْسَ واحْمِلها على ما يَزينُها ... تَعِشْ سالِماً والقولُ فيكَ جميلُ

ب- اللّهُمَّ أَلِّفْ بين قلوبنا.

ج- قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ (قريش: ٣)

٢ نمثِّل لكلّ ممّا يأتي بجملة مفيدة:

أ- أمر حقيقيّ.

ب- أمر يفيد الدُّعاء.

ج- أمر يفيد النُّصح والإرشاد.

النّهي

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)

٢- قال رسول اللّه ﷺ: «يَسّروا ولا تُعسّروا». (متفق عليه)

المجموعة (ب)

١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)

٢- قال إبراهيم طوقان:

لا تحْفَلوا بالمُرْجِفينَ فإنَّ مطلبهم حقيرُ

حبُّ الظُّهورِ على ظُهورِ النّاسِ منشَؤُه الغُرورُ

الشَّرح والتَّوضيح:

إذا تأمَّلنا مثالَي المجموعة (أ)، وجدناهما من الأساليب الإنشائيَّة الطَّلبيَّة، وقد اشتملا على صيغة يطلب بها الكفُّ عن الفعل، على وجه الاستعلاء والإلزام، وهذه الصّيغة هي لا النّاهية مقرونة بالفعل المضارع.

ففي المثال الأوَّل، جاء النَّهي بصيغة المضارع المجزوم بلا النّاهية (لا تفسدوا)، وهو نهي حقيقيٌّ؛ فيه طلب الكفَّ عن الفساد في الأرض، وقد تحقَّق فيه الاستعلاء والإلزام.

وفي المثال الثّاني، جاء النَّهي بصيغة المضارع المجزوم بلا النّاهية (لا تُعسّروا)، والمراد منه النَّهي الحقيقيُّ؛ فالإنسان مُلزَم بترك التَّعسير، وقد تحقَّق فيه الاستعلاء والإلزام.

فالنَّهي الحقيقيّ ما كان الطَّلب فيه من الأعلى إلى الأدنى، على سبيل الاستعلاء والإلزام، ولا بدَّ من تحقُّق هذين الشَّرطين معاً.

وإذا تأمَّلنا مثالي المجموعة (ب)، وجدنا كلّاً منها قد اشتمل على صيغة النَّهي، إلّا أنَّ النَّهي هنا لم يكن حقيقيّاً؛ لأنَّ صفتَي الاستعلاء والإلزام غير متوافرتين معاً في كلّ الأمثلة. وقد خرج النَّهي في كلٍ منهما إلى غرض بلاغيٍّ، يُستفادُ من القرائن.

ففي المثال الأوَّل، جاء النَّهي (لا تؤاخذنا)، وقد سقط منه الاستعلاء والإلزام معاً؛ لأنَّه طلب من الأدنى إلى الأعلى، والمراد منه الدُّعاء والتَّضرُّع.

وفي المثال الثّاني، المراد من النَّهي في (لا تحفَلوا) النَّصيحة الموجَّهة من الشّاعر لعموم النّاس ألّا يستمعوا إلى المرجفين الَّذين يخوضون في الأخبار السَّيِّئة؛ ليوقعوا في النّاس الاضطراب، فالمصيبة الَّتي حلَّت بالمسلمين كانت بسبب الإصغاء لهؤلاء الفاسدين. والنُّصح والإرشاد هو طلب يحمل بين ثناياه معنًى من معاني النَّصيحة الخالصة.

نستنتجُ:

- **النَّهي:** هو طلب الكفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغةٌ واحدة هي المضارع المقرون بلا النّاهية.
- **النَّهي الحقيقيُّ:** هو ما كان الطَّلب فيه من الأعلى إلى الأدنى، على سبيل الاستعلاء والإلزام، ولا بدَّ من تحقُّق هذين الشَّرطين معاً.
- **من المعاني البلاغيّة التّي يفيدها النهي، وتستفاد بالقرائن والأدلَّة:** الدُّعاء، والنّصح والإرشاد.

التَّدريبات:

١ نبيّن الأغراض البلاغيّة الَّتي خرج إليها النَّهي فيما يأتي:

أ- اللّهُمَّ لا تسلّط علينا مَنْ لا يرحمنا.

ب- قال أبو العلاء المعرّيّ:

ولا تجلسْ إلى أهل الدَّنايا فإنَّ خلائقَ السُّفهاء تُعدي

٢ نمثِّل بجملة مفيدة لما يأتي:

أ- النّهي الحقيقيّ.

ب- نهي يفيد الدُّعاء.

ورقة عمل:

استراتيجيَّة الخرائط المفاهيميَّة

الصَّفّ: الحادي عشر

الاسم: _____

الأهداف	التَّقويـــم الذّاتيّ: درجة الإتقان بعد مناقشة الأنشطة			
	المهـــارة	جيِّد	متوسِّط	ضعيف
١- أنْ يذكر الطّلبة مفهوم الموشَّح.				
٢- أن يعدِّد الطَّلبة أشهر شعراء فنِّ الموشَّح.	تذكُّرنا المعلومات.			
٤- أن يوضِّح الطَّلبة بناء الموشَّح.	تعبيرنا عن المادَّة بلغة سليمة.			
٥- أنْ يذكر الطّلبة مفهوم النَّثر.	تلخيصنا المعلومات الواردة في الدَّرس.			
٦- أن يعدِّد الطَّلبة ألوان النَّثر العربيِّ القديم.	رسمنا خريطة مفاهيميَّة للدّرس.			
٧- أن يذكر الطَّلبة بعض أعلام النَّثر العربيِّ القديم.				

النَّشاط: نرسم خريطة مفاهيميَّة تتضمّن: تعريف الموشّح، شعراء الموشّحات، ، أقسام الموشّح.

النَّشاط (١): نذكر مفهوم النَّثر.

النَّشاط (٢): نعدِّد ألوان النَّثر العربيِّ القديم.

النَّشاط (٣): نذكر أشهر أعلام النَّثر العربيِّ القديم.

ورقة عمل: إستراتيجيَّة الخريطة الذّهنيَّة

ورقة عمل تقويميَّة

الصَّفّ: الحادي عشر

الاسم: _____

الصّفّ	عنوان الدرس	التّقويم الذّاتيّ لكلّ طالب على حدة		
		عدد الإجابات الصّحيحة	عدد الإجابات غير الصّحيحة	مجموع العلامات (كلّ سؤال صحيح يأخذ علامة)
الحادي عشر	أغراض النّهي			

النَّشاط: عزيزي/ عزيزتي، النّهي الحقيقيّ هو طلب الكّف عن فعل شيء ما على جهة الإلزام: وقد يخرج إلى أغراض بلاغيَّة تُفهم من السّياق، منها: الدّعاء، والنّصح والإرشاد، والتّوبيخ، والتّحقير، والتّمنّي. نختار من بين هذه الأغراض ما ينطبق على أمثلة المجموعة (ب) في الكتاب، المدوّنة على اللّوح، ونكمل بناء الخريطة الذّهنيَّة:

اختبار ذاتي:

السّؤال الأول: **(٥ علامات)**

- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- مَن مبتكر فنّ الموشَّح؟

أ- ابن زهر الإشبيليّ. ب- لسان الدين بن الخطيب. ج- مقدم بن معافى. د- التُّطيليّ.

٢- مَن البطل في مقامات الهمذانيّ؟

أ- أبو زيد السّروجيّ. ب- عيسى بن هشام. ج- الحارث بن همام. د- أبو الفتح الإسكندريّ.

٣- في أيّ عصرٍ ظهر فنّ المقامة؟

أ- صدر الإسلام. ب- الأموي. ج- العباسيّ الأول. د- العباسي الثاني.

٤- ماذا تسمّى مجموعة الأسماط في الموشّح؟

أ- الغصن. ب- الدّور. ج- البيت. د- القُفل.

٥- أيّ الخطباء الآتية أسماؤهم ليس من خطباء العصر الإسلاميّ؟

أ- أبو بكر الصديق. ب- عليّ بن أبي طالب. ج- أكثم بن الصيفيّ. د- معاوية بن أبي سفيان.

السّؤال الثّاني: **(١٠ علامات)**

أ- نقرأ النّصّ الآتي من موشَّح (جادك الغيث)، ثمّ نجيبُ عن الأسئلة التي تليه:

يـا أُهَيْـلَ الحـيِّ مـن وادي الغَضـا ... وبِقَلبـــي مســكَنٌ أنتُــمْ بِـهِ

ضاقَ عنْ وَجْدي بِكُمْ رَحبُ الفَضا ... لا أُبالـي شــرقُهِ مِــنْ غَربِـهِ

فأعيـدوا عَهــدَ أُنْسٍ قـدْ مَضـى ... تَعتِقــوا عبدَكُــمُ مِـنْ كَرْبِــهِ

١- من قائل النصّ السّابق؟ (علامة)

٢- ما المناسبة التي نظمه فيها؟ (علامة)

٣- ما الغرض الشّعريّ الذي نظم فيه الشّاعر موشّحه؟ (علامة)

٤- ما العاطفة التي سيطرت على الشّاعر في الموشّح؟ (علامة)

٥- ما معنى كلمة (وجدي) في البيت الثّاني؟ (علامة)

ب- من خلال دراستنا نص من خطبة (عليّ بن أبي طالب)، نجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١- في أيّ كتاب وردت هذه الخطبة؟ (علامة)

٢- ما الفكرة العامّة في الخطبة؟ (علامة)

٣- نذكر ثلاثاً من خصائص خطبة عليّ، كرم الله وجهه؟ (٣ علامات)

السّؤال الثّالث: **(٥ علامات)**

أ- نحدّد صيغة الإنشاء والغرض منه فيما يلي؟ (٣ علامات)

١- لا تُجالسِ السّفهاء.

٢- اللّهُمّ لا تسلّط علينا بذنوبنا مَنْ لا يخافُكُ ولا يرحمُنا.

٣- اللّهم اغفرْ لنا ذُنوبَنا.

ب- نمثّل بجملة مفيدة لما يأتي: (علامتان)

١- النّهي الحقيقيّ ٢- أمر يفيد النّصح والإرشاد.

انتهت الأسئلة